[79] تغير أمر من الامور وهو الكسوف، فلما تغيرت العلة تغير المعلول. فإن قال: فلم جعل يوم الفطر العيد ؟ قيل: لان يكون للمسلمين مجمعا يجتمعون فيه، ويبرزون إلى ا عزوجل فيحمدونه على ما من عليهم، فيكون يوم عيد، ويوم اجتماع، ويوم فطر، ويوم زكاة، ويوم رغبة، ويوم تضرع، ولانه أول يوم من السنة يحل فيه الاكل والشرب، لان أول شهور السنة عند أهل الحق شهر رمضان فأحب ا عزوجل أن يكون لهم في ذلك اليوم مجمع يحمدونه فيه ويقدسونه. فإن قال: فلم جعل التكبير فيها أكثر منه في غيرها من الصلوات ؟ قيل: لان التكبير إنما هو تعظيم وتمجيد على ما هدى وعافا، كما قال ا عزوجل: " ولتكملوا العدة (1) ولتكبروا ا على ما هديكم ولعلكم تشكرون ". فإن قال: فلم جعل فيها اثنا عشر تكبيرة ؟ قيل: لانه يكون في ركعتين (2) اثنا عشر تكبيرة، فلذلك جعل فيها اثنا عشر تكبيرة. فإن قال: فلم جعل سبع في الاولى وخمس في الآخرة (3) ولم يسو بينهما ؟ قيل: لان السنة في صلاة الفريضة أن يستفتح بسبع تكبيرات فلذلك بدئ ههنا بسبع تكبيرات، وجعل في الثانية خمس تكبيرات لان التحريم من التكبير في اليوم والليلة خمس تكبيرات، وليكون التكبير في الركعتين جميعا وترا وترا. فإن قال: فلم امروا بالصوم ؟ قيل: لكي يعرفوا ألم الجوع والعطش فيستدلوا (4) على فقر الآخرة، وليكون الصائم خاشعا، ذليلا، مستكينا، مأجورا، محتسبا، عارفا، صابرا لما أصابه من الجوع والعطش، فيستوجب الثواب مع ما فيه من الانكسار عن الشهوات، وليكون ذلك واعظا لهم في العاجل، ورائضا لهم على أداء

_____ (1) ليست هذه الجملة موجودة في العلل. (2) في العلل: الركعتين، وفى العيون: كل ركعتين. م (3) في العلل: في الاولى سبع وخمس في الثانية، وفى العيون: سبع تكبيرات في الاولى وخمس في الثانيه. م (4) في العلل: ويستدلوا، وفى العيون: فليستدلوا. م _____